المجلد: (الرابع عشر).

العدد: (الحادى والعشرون) أكتوبر ٢٠٢٥م

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

2020 - 1441

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

بحث بعنوان:

الطائرات بدون طيار والنفوذ السياسي: أداة القوة الذكية في العلاقات الدولية.

إعداد:

أ.د.على أحمد جاد بدر.

أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الدراسات الأفروأوروبية العليا.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المستخلص.

يهدف هذا البحث إلى: تحليل دور الطائرات بدون طيار (الدرونز) كأداة من أدوات القوة الذكية في العلاقات الدولية، من خلال استكشاف استخدامها في المجالات الأمنية، والسياسية، والاقتصادية، والدبلوماسية، ويبرز البحث كيف أصبحت الطائرات بدون طيار وسيلة فعالة لتقليص الفجوة بين القوة الصلبة: (القوة العسكرية) والقوة الناعمة: (التأثير الدبلوماسي والإعلامي)، مما جعلها أداة استراتيجية تستخدمها الدول الكبرى لتعزيز نفوذها دون الانخراط في حروب تقليدية.

يتناول البحث أيضًا تجارب عدد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة، وتركيا، وإسرائيل، في استخدام الطائرات بدون طيار، إضافة إلى تحليل الأبعاد القانونية والأخلاقية المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا في البيئة الدولية، ويخلص البحث إلى أن: الطائرات بدون طيار أصبحت رمزًا للقوة الذكية الحديثة، وركيزة من ركائز إعادة تشكيل موازين القوة في القرن الحادي والعشرين.

الكلمات المفتاحية: (الطائرات بدون طيار، النفوذ السياسي، القوة الذكية، العلاقات الدولية، التكنولوجيا العسكرية، الحروب غير التقليدية، الدبلوماسية الرقمية، الأمن الدولي).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

Abstract.

This research aims to analyze the role of drones as a tool of smart power in international relations by exploring their use in security, political, economic, and diplomatic fields.

The study highlights how drones have become an effective means of bridging the gap between hard power (military force) and soft power (diplomatic and media influence), thus serving as a strategic asset employed by major powers to extend their influence without engaging in traditional wars.

The research examines case studies of leading drone-using countries such as the United States, Turkey, and Israel, and provides a detailed analysis of the legal and ethical dimensions associated with drone use in international affairs. It concludes that drones have emerged as a symbol of modern smart power and a key instrument in reshaping the global balance of power in the 21st century.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

Keywords: Drones, political influence, smart power, international relations, military technology, unconventional warfare, digital diplomacy, international security.

الطائرات بدون طيار والنفوذ السياسي: أداة القوة الذكية في العلاقات الدولية

مقدمة.

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورًا هائلًا في تكنولوجيا الحرب والاستخبارات، وبرزت الطائرات بدون طيار (Drones) كأحد أبرز أدوات القوة الحديثة التي غيّرت موازين المواجهات العسكرية والسياسية، فقد باتت هذه الطائرات تُستخدم ليس فقط في ميدان القتال، وإنما أيضًا في تعزيز النفوذ السياسي للدول الكبرى، بما في ذلك جمع المعلومات الاستخباراتية، وتنفيذ عمليات الاستهداف عن بُعد، ومراقبة الخصوم، والتأثير على السياسات المحلية للدول الأقل قدرةً على الرد أو الدفاع.

والطائرات بدون طيار تمثل اليوم تجسيدًا واضحًا لمفهوم «القوة الذكية» (Smart Power)، حيث تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة والقوة الصلبة والناعمة في آنٍ واحد، ولم تعد تقتصر على الاستخدامات العسكرية فحسب، بل

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

تجاوزت ذلك إلى إعادة تشكيل العلاقات الدولية، وتوسيع النفوذ الجيوسياسي لبعض القوى العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين، بالإضافة إلى قوى إقليمية ناشئة مثل إيران وتركيا وإسرائيل.

وقد أسهمت هذه الطائرات في تقليص كلفة الحروب البشرية والمادية، مما شجع على استخدامها في عمليات تتسم بالحساسية السياسية دون الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر، مما يتيح للدول تنفيذ استراتيجياتها دون إثارة معارضة داخلية أو دولية كبيرة، ومن هنا نشأت تساؤلات كثيرة حول تأثيرات هذه الطائرات على مفاهيم السيادة الوطنية، والأمن القومي، والقانون الدولي، فضلًا عن تأثيرها على ميزان القوى في مناطق النزاع.

وفي هذا السياق يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين انتشار الطائرات بدون طيار وتوسيع النفوذ السياسي للدول، من خلال تحليل أبعاد استخدامها كأداة للسيطرة والهيمنة، وتقييم آثارها السياسية والاستراتيجية، مع التركيز على النماذج الواقعية لحالات التدخل بها، سواء في الشرق الأوسط، أو إفريقيا، أو آسيا الوسطى.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وتتبع أهمية هذا البحث من واقع أن الطائرات بدون طيار لم تعد ترفًا عسكريًا، بل أصبحت أداة استراتيجية تؤثر في صنع القرار السياسي والأمني على المستوى الدولي كما أن استخدامها يثير إشكاليات قانونية وأخلاقية، ويطرح تساؤلات حول مستقبل الصراعات المسلحة، وحدود الشرعية الدولية، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم التحولات الجارية في بنية النظام العالمي.

إشكالية الدراسة.

أحدثت الطائرات بدون طيار (Drones) تحوّلاً جذريًا في طبيعة الصراع والنفوذ في العلاقات الدولية، إذ أصبحت وسيلة فعّالة لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية مع تقليص التكلفة البشرية والمادية مقارنة بالحروب التقليدية.

وبفضل تطورها التكنولوجي المتسارع، تحولت هذه الطائرات من مجرد أدوات مراقبة واستطلاع إلى منصات قادرة على تنفيذ عمليات اغتيال دقيقة، وإضعاف الخصوم السياسيين، والتأثير على السياسات الداخلية لدول ذات سيادة، كل ذلك دون الحاجة إلى إعلان حرب أو التورط في مواجهات مباشرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وتتبع إشكالية هذا البحث من التباين بين التقدم التكنولوجي للطائرات بدون طيار والتأطير القانوني والسياسي لاستخدامها إذ لم تُصاحب هذه القفزة التقنية أطر تنظيمية دولية راسخة تحكم استخدامها أو تضع حدودًا قانونية واضحة لمسؤوليات الدول التي توظفها.

كما أن هذا الاستخدام غالبًا ما يجري في مناطق خارج نطاق السيادة المباشرة أو في الدول الضعيفة، مما يجعل هذه الطائرات أداة لتوسيع النفوذ السياسي بوسائل غير تقليدية، ويتسبب أحيانًا في انتهاك السيادة الوطنية وتهديد الأمن الإقليمي والدولي.

وتبرز الإشكالية بشكل أوضح عند المقارنة بين الدول التي تمتلك هذه التكنولوجيا وتتحكم بها، وبين الدول التي تتحول إلى مجرد ساحات اختبار لنفوذ هذه الأدوات، مما يُعمّق فجوة الهيمنة ويعيد إنتاج أشكال جديدة من الاستعمار السياسي والتقني، وتزداد خطورة الإشكالية مع تزايد لجوء بعض الفاعلين من غير الدول **(كالميليشيات والتنظيمات المسلحة)** إلى الحصول على هذه التكنولوجيا بطرق غير مشروعة، مما يؤدي إلى تعقيد المشهد الأمني العالمي.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور الإشكالية المركزية لهذا البحث حول: **إلى أي مدى أسهمت الطائرات بدون طيار في إعادة تشكيل ملامح النفوذ السياسي للدول الكبرى والفاعلين الدوليين، وما هي الانعكاسات السياسية والقانونية والأمنية لهذا الاستخدام على السيادة الوطنية والنظام الدولي؟**

وتبنع من هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات فرعية تتمثل في:-

١. كيف تطور استخدام الطائرات بدون طيار من الجانب العسكري إلى الجانب السياسي؟

٢. ما هي الدول الأكثر استخدامًا للطائرات بدون طيار لتحقيق أهداف النفوذ السياسي؟

٣. ما مدى التوافق بين استخدام هذه التكنولوجيا ومبادئ القانون الدولي؟

٤. كيف يؤثر هذا النوع من الأدوات على موازين القوى في مناطق النزاع؟

٥. هل يشكل انتشار هذه الطائرات خطرًا على الأمن العالمي في ظل غياب ضوابط دولية فعالة؟

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى:-

١. تحليل الاستخدام المتنامي للطائرات بدون طيار كأداة استراتيجية في السياسة الدولية.

٢. استكشاف مدى تأثير هذه التكنولوجيا العسكرية الحديثة على مفاهيم السيادة، والأمن، والنفوذ السياسي للدول.

٣. تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية للتغيرات التي أحدثها توظيف هذه الطائرات في علاقات القوة، سواء بين الفاعلين الدوليين أو بين الدول والتنظيمات المسلحة.

أهمية الدراسة.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول أحد أبرز مظاهر التحول في أدوات النفوذ السياسي والاستراتيجي في العصر الحديث، وهو توظيف الطائرات بدون طيار (Drones) كوسيلة لإعادة تشكيل العلاقات الدولية، وفرض الإرادات السياسية، والتأثير في مسارات الصراعات الإقليمية والدولية دون الحاجة إلى التدخل المباشر التقليدي.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ويُعد موضوع الطائرات بدون طيار من القضايا المعاصرة التي تتقاطع فيها الاعتبارات الأمنية، والتكنولوجية، والقانونية، والإنسانية، مما يجعله موضوعًا متعدد الأبعاد يتطلب مقاربة تحليلية شاملة.

كما أن تصاعد استخدام هذه الطائرات في عدد من مناطق التوتر، خاصة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يُظهر بوضوح كيف أصبحت هذه الوسيلة جزءًا من ممارسات القوة الذكية التي تلجأ إليها الدول الكبرى لتعزيز نفوذها دون إثارة تكلفة سياسية أو عسكرية مرتفعة، وتبرز أهمية الدراسة من الجوانب التالية:-

1. الأهمية العلمية.

توفر هذه الدراسة مساهمة علمية في فهم أحد أهم تحولات أدوات القوة في العلاقات الدولية، وتعيد النظر في النظريات الكلاسيكية للقوة والردع والسيادة، من خلال اختبارها في ظل تطور الأسلحة الذكية، والتدخلات غير المباشرة عبر الطائرات المسيرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

2. الأهمية السياسية والاستراتيجية.

أ) تمثل الدراسة إضافة مهمة للمشتغلين في الحقول السياسية والاستراتيجية، خاصة فيما يتعلق بتحليل النفوذ الجيوسياسي الجديد الناتج عن استخدام هذه التكنولوجيا، وتقديم نماذج واقعية لحالات التدخل السياسي أو العسكري عبر الطائرات بدون طيار، مثل: (تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في اليمن، أو تدخل تركيا في ليبيا وسوريا، أو استخدام إسرائيل للطائرات في غزة ولبنان).

ب) تُسلط الدراسة الضوء على الفجوة القانونية بين الاستخدام الواقعي للطائرات بدون طيار وبين القواعد المنظِّمة في القانون الدولي، وخصوصًا في ما يتعلق بمبادئ السيادة، وعدم التدخل، وحماية المدنيين، مما يفتح الباب لنقاشات ضرورية حول تطوير الإطار القانوني الدولي لمواكبة التطور التكنولوجي.

3. الأهمية العملية.

أ) توفر نتائج الدراسة مدخلًا معرفيًا واستشرافيًا لصناع القرار في الدول النامية حول كيفية التعامل مع تهديدات هذا النوع من التكنولوجيا، وتحديد سُبل الردع، والحماية، أو حتى الاستثمار في تطوير القدرات

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الوطنية في هذا المجال بما يتماشى مع السيادة والمصلحة الوطنية.

ب) تُقدم الدراسة قراءة تحليلية استباقية حول مستقبل الحروب والتأثير السياسي في العالم، وكيف يمكن للطائرات بدون طيار أن تغيّر طبيعة الصراعات والتحالفات، بل وتُعيد صياغة أولويات الأمن القومي للدول في ظل عالم متحول يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا في فرض الهيمنة.

منهجية الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الاستقرائي والمنهج المقارن، بهدف تفكيك ظاهرة استخدام الطائرات بدون طيار كأداة للنفوذ السياسي، وتحليل أبعادها المتعددة في السياق الدولي، وربطها بإشكاليات السيادة، والأمن، والتأثير في القرار السياسي للدول، وتأتي هذه المنهجية في ضوء التداخل الواضح بين التكنولوجيا الحديثة ومجالات الجيوبوليتيكا والقانون الدولي، مما يستلزم دمج أكثر من منهج لتحقيق رؤية شاملة.

أ) المنهج الوصفي- التحليلي.

يُستخدم هذا المنهج لوصف الظاهرة موضوع الدراسة: (انتشار الطائرات بدون طيار وتوظيفها السياسي)، وتحليل خصائصها التقنية والاستخدامية، وتفسير السياقات التي ظهرت فيها، مع التركيز على الأنماط المتكررة في

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

استخدام هذه الطائرات من قبل الدول الكبرى والفاعلين من غير الدول.

ب) المنهج الاستقرائي.

يُعتمد الدراسة عليه في تتبع الحالات الواقعية والتجريبية لاستخدام الطائرات بدون طيار في مناطق النزاع المختلفة؛ مثل: (اليمن، أفغانستان، العراق، ليبيا، أوكرانيا، فلسطين)، ثم استنباط النتائج العامة حول أنماط النفوذ السياسي الناتجة عن هذه الممارسات، مما يُتيح استشراف الاتجاهات المستقبلية حول تطور هذا النوع من الأدوات وتأثيره في بنية النظام الدولي.

ت) المنهج المقارن.

يُستخدم هذا المنهج في مقارنة استراتيجيات الدول المختلفة في استخدام الطائرات بدون طيار كأداة للنفوذ السياسي من حيث طبيعة الأهداف، وتوقيت الاستخدام، وأثره السياسي على المدى القصير والطويل، كما يُستخدم لمقارنة تأثير هذا السلاح على الدول ذات السيادة مقابل التنظيمات المسلحة، لتحديد مدى التوازن أو الاختلال في موازين القوى.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ث) **أدوات جمع المعلومات.**

1. المصادر الأولية: **تقارير المنظمات الدولية، مثل: (الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وهيومن رايتس ووتش)، وقواعد بيانات الحروب الحديثة، والوثائق الاستخباراتية المنشورة، وشهادات ميدانية موثقة.**
2. المصادر الثانوية: **الكتب الأكاديمية، الدراسات الاستراتيجية، المقالات المحكمة، والبحوث المنشورة في الدوريات الدولية المتخصصة في الأمن والدراسات الجيوسياسية، مثل: –**

- Journal of Strategic Studies.
- Foreign Affairs.
- International Security.

- **مجلة السياسة الدولية (مصر).**
- **مجلة شؤون عربية (جامعة الدول العربية).**

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

- تحليل المحتوى، مثل: تحليل الخطابات والتصريحات الرسمية للقادة السياسيين والعسكريين حول الطائرات بدون طيار، وتحليل مضمون التغطيات الإعلامية وتحولات الرأي العام تجاه هذه الأداة.

حدود الدراسة.

1. الحدود الزمانية: **تركز الدراسة على الفترة ما بين عام ٢٠٠١ (بعد هجمات ١١ سبتمبر) وحتى عام ٢٠٢٥، حيث شهدت هذه الفترة توسعًا كبيرًا في استخدام الطائرات بدون طيار لأغراض سياسية وأمنية.**
2. الحدود المكانية: **تشمل الدراسة استخدام هذه الطائرات في مناطق النزاع الساخنة في الشرق الأوسط** (اليمن، العراق، سوريا، فلسطين)، **شمال إفريقيا** (ليبيا)، **آسيا الوسطى** (أفغانستان، باكستان)، **وأوكرانيا.**
3. الحدود الموضوعية: **تركز الدراسة على البعد السياسي والاستراتيجي والقانوني لاستخدام الطائرات بدون طيار، دون الدخول في التفاصيل التقنية العسكرية أو الصناعية.**

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الدراسات السابقة.

تُعد الدراسات السابقة المرجع الأساس الذي يُبنى عليه هذا البحث من حيث التأصيل النظري والمعرفي، كما تُمثل أداة لتحديد ما أُنجز من أبحاث، واستكشاف ما تبقّى من فجوات معرفية بحاجة إلى دراسة، ويمكن تصنيف الدراسات ذات الصلة بموضوع الطائرات بدون طيار والنفوذ السياسي إلى دراسات عربية وأجنبية على النحو التالي:

أولًا: الدراسات السابقة العربية.

1. دراسة: (أبو زيد:٢٠٢١): (١) تناول الباحث أبعاد استخدام الطائرات بدون طيار من جانب القوى الكبرى وتأثيرها على النظام الدولي، مع التركيز على الانعكاسات الأمنية في الشرق الأوسط.

وقد أشار إلى أن هذه الطائرات أصبحت أداة مركزية في استراتيجية «القوة دون تكلفة بشرية»، وقد ساهمت الدراسة في التحليل السياسي لاستخدام الدرونز في النظام الدولي إلا أنها لم تتناول الأبعاد القانونية أو نماذج متعددة من الاستخدام.

١. أبو زيد، عبد المنعم (٢٠٢١). «الطائرات بدون طيار والنظام الدولي الجديد»، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٤.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

2. دراسة: (عبد الله: ٢٠٢٠): (٢) تناول البحث تأثير الطائرات المسيرة في خلق أشكال جديدة من النفوذ السياسي، لا سيما في العراق وسوريا، مع مقارنة بين الاستخدامين الأمريكي والإيراني، وهي دراسة تطبيقية حول العراق، وتركزت على الحالة العراقية ولم تشمل التحليل القانوني.

3. دراسة: (الهلالي:٢٠١٩): (٣) ناقش الباحث التحولات الجيوستراتيجية الناتجة عن إدخال الطائرات بدون طيار في الحروب الحديثة، مع الإشارة إلى تدخلات تركيا في ليبيا وسوريا، وقد ساهمت الدراسة في ربط بين الطائرات والسياسة الإقليمية، إلا أنها لم تُفرد قسمًا للتأثير على مفاهيم السيادة أو القانون الدولي.

ثانيًا: الدراسات السابقة الأجنبية.

1. دراسة: (Byman, Daniel,2013) (4) يجاول الباحث بأن الطائرات بدون طيار تُمثل الخيار المثالي للولايات المتحدة الأمريكية، لما توفره من دقة، وتكلفة منخفضة، وتأثير سياسي محدود داخليًا، ويستعرض كيف تم استخدامها في أفغانستان واليمن والصومال، وقد ساهمت الدراسة في

٢. عبد الله، حسن (٢٠٢٠). «الحروب الحديثة وأدوات النفوذ السياسي: دراسة حالة الطائرات المسيرة»، مجلة الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، المجلد ١٨، العدد ٢.
٣. الهلالي، محمد (٢٠١٩). «الطائرات بدون طيار ومستقبل الصراعات المسلحة في المنطقة العربية»، مجلة الدفاع الوطني، الإمارات العربية المتحدة.
٤. Byman, Daniel (2013). "Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice". Foreign Affairs, Vol. 92, No. 4.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

توضيح استراتيجية أمريكا، وهي تركز على التبرير السياسي من وجهة نظر واحدة.

2. دراسة: (Chamayou, Grégoire (2015) [5] يُعد هذا الكتاب من أبرز الأعمال الفلسفية والنقدية حول الطائرات بدون طيار، حيث يرى المؤلف أن الدرونز تُعيد تشكيل مفهوم الحرب، وتجعل «القتل عن بُعد» أمرًا تقنيًا بلا تكلفة إنسانية حقيقية، مما يؤدي إلى انزياح أخلاقي وقانوني في ممارسات العنف السياسي، وقد ساهمت الدراسة في تحليل فلسفي أخلاقي عميق، ولكنها لا يُقدم دراسة تطبيقية لواقع العلاقات الدولية.

3. دراسة: (Boyle, Michael J. (2015 [6] تناول الباحث الآثار القانونية والأخلاقية لاستخدام الطائرات بدون طيار، مشيرًا إلى التناقض بين الممارسات العسكرية الحالية ومبادئ القانون الدولي الإنساني، خاصة في حالات الغارات على المناطق المدنية، وقد ساهمت الدراسة في تحليل قانوني معمّق، مع تركيز محدود على النفوذ السياسي.

---

٥. Chamayou, Grégoire (2015). *A Theory of the Drone*. New Press.

٦. Boyle, Michael J. (2015). "The legal and ethical implications of drone warfare". International Journal of Human Rights, 19(2), pp. 105–126.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

4. دراسة: (Singer, P. W. (2009) [7] يقدم الكتاب إطارًا عامًا لفهم أثر الروبوتات الحربية، بما في ذلك الطائرات بدون طيار، على مستقبل الحرب والعلاقات السياسية بين الدول، مشيرًا إلى تغير «قواعد اللعبة الجيوسياسية»، ساهمت الدراسة في وضع إطار نظري مستقبلي شامل، إلا أنها غير محدثة بالتطورات فيما بعد ٢٠١٥.

ورغم تعدد الدراسات والكتابات التي تناولت الطائرات بدون طيار (Drones) من الزوايا التقنية، العسكرية، أو القانونية، إلا أن هناك فجوة معرفية واضحة لا تزال قائمة في الربط التحليلي بين استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة وبين أبعاد النفوذ السياسي الدولي، وإعادة تشكيل توازنات القوة والهيمنة الجيوسياسية في النظام العالمي المعاصر.

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، على:

الجوانب الفنية والتكتيكية للطائرات بدون طيار (المدى، الدقة، نوعية الأهداف).
أو الجانب الأخلاقي والقانوني المرتبط باستخدامها في عمليات الاغتيال والاستهداف خارج نطاق القضاء.

---

v. Singer, P. W. (2009). Wired for War: The Robotics Revolution and Conflict in the 21st Century. Penguin Press.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

أو الأثر المحلي لها على الصراعات الإقليمية الداخلية في دول مثل: اليمن أو ليبيا أو العراق، لكن قلّما نجد دراسة أكاديمية شاملة تتناول الطائرات بدون طيار باعتبارها أداة استراتيجية للقوة الذكية (Smart Power) تُستخدم عمدًا لإعادة هندسة العلاقات السياسية بين الدول، ولتوسيع النفوذ السياسي بوسائل تكنولوجية منخفضة التكلفة وعالية التأثير.

وتتمثل الفجوة المعرفية في الآتي:

1. غياب التحليل التكاملي الذي يربط بين الطائرات بدون طيار كأداة عسكرية وبين استخدامها كآلية ضغط سياسي ونفوذ جيوسياسي دولي.
2. ندرة الدراسات المقارنة التي تفحص اختلاف نماذج الاستخدام بين الدول الكبرى: (كالولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، تركيا، إسرائيل) والدول الإقليمية أو الفاعلين غير الرسميين (الميليشيات والتنظيمات المسلحة).
3. ضعف التركيز على العلاقة بين الطائرات بدون طيار ومفاهيم السيادة الوطنية، والردع غير التقليدي، والتحكم في المجال الجوي للدول الضعيفة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

4. قلة الدراسات العربية التي تُعالج هذه المسألة من منظور استراتيجي شامل يأخذ في الاعتبار التأثيرات بعيدة المدى على الأمن الإقليمي العربي وعلى مكانة الدول الضعيفة أمام تصاعد الحروب عبر الطائرات الذكية .

5. غياب التأطير النظري للظاهرة ضمن مدارس العلاقات الدولية، خاصة ربطها بمفاهيم القوة الذكية، والتحول في أدوات الصراع بين الدول، والهيمنة غير المباشرة.

وتسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال:

1. تقديم تحليل شمولي يجمع بين البعد العسكري، السياسي، القانوني، والاستراتيجي .

2. دراسة استخدام الطائرات بدون طيار كأداة لفرض النفوذ السياسي وتوسيع المجال الحيوي لبعض القوى.

3. تحليل التحولات في مبدأ السيادة الدولية نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا.

4. تقديم نموذج تحليلي متكامل يتيح لصانعي القرار والأكاديميين فهم أوسع لدور الطائرات بدون طيار في إعادة إنتاج علاقات القوة والهيمنة في العالم المعاصر.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

فرضيات الدراسة.

بناءً على الإشكالية المطروحة، والأهداف المحددة، وما تم استعراضه من دراسات سابقة، تفترض هذه الدراسة:

أن الطائرات بدون طيار تمثل إحدى أدوات القوة الذكية التي تعيد صياغة النفوذ السياسي والاستراتيجي في النظام الدولي، من خلال استخدامها في عمليات غير تقليدية تتجاوز الحرب العسكرية الكلاسيكية إلى أنماط الضغط السياسي والتأثير في السيادة والسياسات الداخلية للدول المستهدفة.

وفي هذا السياق تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات العلمية على النحو التالي:-

١. **يسهم الاستخدام المكثف للطائرات بدون طيار في توسيع النفوذ السياسي للدول الكبرى على حساب سيادة الدول الضعيفة، من خلال التدخلات غير المباشرة التي تحقق أهدافًا استراتيجية بأقل تكلفة ممكنة.**

٢. **استخدام الطائرات بدون طيار يتيح للدول الكبرى تنفيذ العمليات السياسية والعسكرية عالية التأثير دون تكاليف بشرية أو سياسية داخلية، مما يعزز قدرتها على ممارسة الهيمنة غير المباشرة.**

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٣. الطائرات بدون طيار تُستخدم كأداة لتغيير موازين القوى في مناطق النزاع، من خلال دعم الفاعلين المحليين، أو استهداف الخصوم السياسيين، مما يؤدي إلى إعادة رسم خرائط النفوذ الإقليمي.

٤. غياب الإطار القانوني الدولي المُلزم لتنظيم استخدام الطائرات بدون طيار يساهم في تعزيز استخدام هذه الأداة خارج إطار الشرعية الدولية، ويمنح الدول الكبرى تفوقًا غير متوازن.

٥. امتلاك الفاعلين غير الدوليين لهذه التكنولوجيا، مثل: (الميليشيات والتنظيمات المسلحة) يمثل تحديًا للأمن الإقليمي والدولي، ويُحوّل الطائرات بدون طيار من أداة نفوذ سياسي إلى تهديد فوضوي عابر للحدود.

٦. يؤدي الاستخدام المتكرر للطائرات بدون طيار في الدول المعينة إلى تآكل مفهوم السيادة الوطنية، ويُعيد إنتاج أنماط التدخل عن بُعد بشكل ممنهج ومستمر.

٧. لا يُشكّل استخدام الطائرات بدون طيار عاملًا جوهريًا في تعزيز النفوذ السياسي، وإنما يقتصر دورها على الأبعاد التقنية والعسكرية، دون تأثير فعلي على العلاقات السياسية أو موازين القوة الدولية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المطلب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للطائرات بدون طيار والنفوذ السياسي.

مقدمة.

يمثل هذا المطلب المدخل النظري لفهم أبعاد العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة ممثلة في الطائرات بدون طيار، وبين النفوذ السياسي المتنامي للدول الكبرى والفاعلين من غير الدول، وسنُعنى في هذا المطلب بتأصيل المفاهيم الرئيسية ذات الصلة، وتحليل الخلفية التاريخية والتطور التقني للطائرات بدون طيار، وإدراجها ضمن منظومة القوة الذكية وأدوات الهيمنة الجيوسياسية .

أولًا: مفهوم الطائرات بدون طيار (UAVs).

الطائرات بدون طيار (Unmanned Aerial Vehicles – UAVs) هي منصات طيران تُدار عن بُعد بواسطة الإنسان أو عبر أنظمة مبرمجة ذاتيًا، وتُستخدم في مهام متعددة، مثل: (المراقبة، الاستطلاع، الهجوم، والاتصالات)، وقد تطورت هذه الطائرات من أدوات بدائية في الحرب العالمية الأولى إلى نظم قتالية معقدة تُستخدم في عمليات استراتيجية دقيقة في القرن الحادي والعشرين .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ويرى الباحث الأمريكي Singer أن الطائرات بدون طيار أصبحت تجسيدًا لثورة تكنولوجية تُعيد تشكيل مستقبل الحروب، حيث تنتقل من الحضور البشري المباشر إلى الحرب عن بُعد[٨]

ثانيًا: نشأة وتطور استخدام الطائرات بدون طيار.

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية بدايات الاستخدام العسكري الفعّال للطائرات بدون طيار بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ضمن ما عُرف بـ «الحرب على الإرهاب»، ومع توسع عمليات الاستهداف في اليمن، باكستان، والصومال، باتت هذه الطائرات تمثل «أداة تنفيذية للسياسة الخارجية الأمريكية»[٩].

ثم انتشرت تكنولوجيتها إلى قوى أخرى مثل روسيا، الصين، تركيا، إيران، وإسرائيل، التي استخدمتها لأغراض متعددة تشمل الاغتيال، الردع، التدخل غير المباشر، والدعاية السياسية.

٨. Singer, P. W. (2009). Wired for War: The Robotics Revolution and Conflict in the 21st Century. Penguin.
٩. Byman, Daniel (2013). "Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice". Foreign Affairs, Vol. 92, No. 4.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثًا: تعريف النفوذ السياسي ومظاهره.

النفوذ السياسي يُقصد به قدرة الدولة أو الفاعل الدولي على التأثير في قرارات وسلوكيات الدول الأخرى دون استخدام القوة العسكرية التقليدية المباشرة. ويأخذ هذا النفوذ أشكالًا متعددة، منها:-

1. النفوذ السياسي الناعم (Soft Political Influence): **عبر الإعلام والثقافة والدبلوماسية.**
2. النفوذ السياسي الصلب (Hard Political Influence): **عبر الأدوات العسكرية أو العقوبات.**
3. النفوذ السياسي الذكي (Smart Power): **الذي يدمج الأدوات الناعمة والصعبة في أطر مرنة تحقق أهداف الهيمنة أو التأثير السياسي دون إعلان حرب.**

وقد أصبحت الطائرات بدون طيار تمثل نموذجًا معاصرًا لهذا النوع الثالث، حيث وتُوظف التقنية العسكرية لتحقيق النتائج السياسية والاستراتيجية دون تكلفة بشرية كبيرة (١٠).

١٠. Chamayou, Grégoire (2015). A Theory of the Drone. New Press.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

رابعًا: العلاقة بين الطائرات بدون طيار ومفاهيم القوة في العلاقات الدولية.

من خلال تحليل مفاهيم «القوة» في نظريات العلاقات الدولية، وخاصة عند الواقعيين والنيوليبراليين، يمكننا ملاحظة كيف تمثل الطائرات بدون طيار تجسيدًا للقوة الذكية التي تتجنب المواجهة الشاملة، وتسعى لتحقيق المكاسب الاستراتيجية بأدوات دقيقة ومنخفضة التكلفة.

بحسب (Joseph Nye)، تُعتبر الطائرات بدون طيار جزءًا من أدوات القوة الذكية التي تُستخدم لردع الخصوم وتعزيز النفوذ دون الدخول في حرب شاملة [١١]، كما أن انتشار هذه التكنولوجيا يُعيد تشكيل معادلة الردع السياسي، ويُوسع من قدرة الدول على التأثير خارج حدودها.

خامسًا: الاستخدام السياسي للطائرات بدون طيار.

تحوّلت الطائرات بدون طيار من أداة قتالية إلى أداة سياسية بامتياز، تُستخدم في تنفيذ سياسات[١٢]:-

1. **الردع السياسي: عبر التهديد بالغارات الجوية ضد مواقع التنظيمات المعادية أو الأنظمة السياسية غير الموالية.**

---

١١. Nye, J. S., The Future of Power, 2011.

١٢. Boyle, M. J. (2013). The costs and consequences of drone warfare. International Affairs, 89(1), 1–29.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

2. التدخل غير المباشر: **كما فعلت تركيا في ليبيا وسوريا باستخدام طائرات «بيرقدار» لدعم الحلفاء المحليين.**

3. الاغتيالات السياسية: **مثل اغتيال قاسم سليماني بطائرة أمريكية بدون طيار في يناير ٢٠٢٠، في سابقة سياسية وأمنية غير تقليدية.**

4. السيطرة على المجال الجوي للدول الهشة: **حيث تسيّر الدول الكبرى طائراتها فوق أراضي الدول التي لا تستطيع فرض سيادتها الجوية الفعلية.**

سادسًا: التنظيم القانوني الدولي لاستخدام الطائرات بدون طيار.

لا يوجد حتى الآن اتفاق دولي ملزم يُنظّم استخدام الطائرات بدون طيار لأغراض سياسية أو عسكرية، وقد نبهت المنظمات، مثل: هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية **إلى خطر الاستخدام المفرط وغير المنضبط لهذه الطائرات على القوانين الدولية، خاصة تلك المتعلقة بالسيادة، وعدم التدخل، وحماية المدنيين، الطائرات بدون طيار تُعيد تعريف الحرب، وتُشكّل تحديًا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان** [١٣].

١٣. Human Rights Watch,2020.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

إذن يمثل هذا المطلب أساسًا نظريًا لفهم الظاهرة محل الدراسة، حيث تم تحديد المفاهيم الأساسية، وتوضيح الأطر الفكرية لتحليل العلاقة بين الطائرات بدون طيار والهيمنة السياسية، مع بيان كيف أصبحت هذه الطائرات وسيلة مركزية في ممارسة النفوذ السياسي الذكي.

المطلب الثاني: الاستخدامات السياسية للطائرات بدون طيار وتأثيرها على موازين النفوذ الدولي.

أولًا: الطائرات بدون طيار كأداة للسياسة الخارجية.

أصبحت الطائرات بدون طيار (UAVs) من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الدول الكبرى لتحقيق أهداف سياستها الخارجية دون الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر، وقد ساهمت هذه التقنية في تغيير قواعد اللعبة الدبلوماسية والعسكرية على حد سواء.

فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال استخدمت الطائرات بدون طيار بشكل واسع في ضربات خارجية ضد أهداف تعتبرها تهديدًا، لا سيما في باكستان واليمن والصومال، مما جعل هذه الطائرات تجسيدًا لما يسمى بالقوة عن بعد [١٤].

١٤. Singer, P. W. (2009).Op.cit. p.56 .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وهذا الاستخدام يعزز من نفوذ الدولة دون الحاجة لتحمل التكاليف البشرية أو السياسية الكبيرة، ويُنظر إليه كبديل أكثر مرونة للعمليات العسكرية التقليدية.

ثانيًا: الطائرات بدون طيار كوسيلة للتجسس السياسي والاستراتيجي.

الوظيفة التجسسية للطائرات بدون طيار هي من أبرز الأدوار غير القتالية التي تلعبها هذه التكنولوجيا، حيث تُستخدم في جمع المعلومات الاستخباراتية عن تحركات الجيوش، أو مراكز القرار، أو المنشآت الحيوية في الدول المنافسة.

وقد قامت الصين بتطوير شبكات التجسس باستخدام طائرات الدرون المتقدمة لرصد التحركات العسكرية في بحر الصين الجنوبي، بينما تستخدم إسرائيل طائرات الاستطلاع بدون طيار لرصد التحركات في قطاع غزة ولبنان بشكل شبه يومي [١٥].

١٥. Kreps & Zenko, 2014, p. 37.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثًا: الطائرات بدون طيار أداة للتأثير السياسي الإقليمي.

أصبحت الدول الإقليمية مثل تركيا وإيران من أبرز المستخدمين للطائرات بدون طيار، ليس فقط في ساحات القتال، بل أيضًا كوسيلة لتعزيز النفوذ السياسي، فتركيا استخدمت طائرات (Bayraktar TB2) لدعم حلفائها في ليبيا وأذربيجان، مما منحها دورًا سياسيًا بارزًا في تلك الساحات.

كما استخدمت إيران الطائرات بدون طيار لتعزيز نفوذها في العراق وسوريا واليمن عبر دعم حلفائها الإقليميين، وهذا الاستخدام يجعل من الطائرات بدون طيار وسيلة لصناعة النفوذ الجيوسياسي وبناء مناطق نفوذ دون الحاجة لنشر قوات تقليدية.

رابعًا: أثر الطائرات بدون طيار على موازين القوى الدولية.

أحدثت هذه التكنولوجيا تحولًا في طبيعة التوازنات العسكرية والسياسية العالمية، حيث لم تعد القوة الحاسمة محصورة في امتلاك جيوش تقليدية ضخمة، بل أصبحت تكنولوجيا الدرون تمثل قوة نسبية جديدة، فالدول الصغيرة أو المتوسطة أصبحت قادرة على تحقيق تأثير سياسي أو عسكري غير متناسب مع حجمها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وقد أدى هذا التغير إلى اختلال جزئي في موازين القوى، حيث أصبحت دول مثل تركيا قادرة على تغيير مخرجات الصراعات الإقليمية بفضل طائراتها بدون طيار[١٦] .

خامسًا: التحديات القانونية والسياسية المرتبطة باستخدام الطائرات بدون طيار.

ورغم هذه المكاسب السياسية، فإن استخدام الطائرات بدون طيار يثير إشكاليات قانونية تتعلق بالسيادة، وحقوق الإنسان، والقتل خارج نطاق القضاء، وكثير من الدول والمنظمات الدولية انتقدت هذا النمط من الاستخدام، لا سيما في ظل غياب إطار قانوني دولي واضح ينظم هذه العمليات[١٧].

سادسًا: التنافس الدولي في تطوير تكنولوجيا الطائرات بدون طيار.

دخلت الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، وتركيا، وإسرائيل، وإيران في سباق مكثف لتطوير الطائرات بدون طيار لتكون أكثر تطورًا وفتكًا، مما يمثل سباقًا تسلحيًا من نوع جديد، ويعيد رسم خرائط القوة التكنولوجية عالميًا، ولا شك أن التفوق في هذا المجال يترجم إلى نفوذ سياسي واقتصادي واستراتيجي متصاعد.

---

١٦. Gusterson, H. (2016). Drone: Remote Control Warfare. MIT Press.p.88.
١٧. Gusterson, H. (2016). Drone: Remote Control Warfare. MIT Press.p.88.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

إذن لم تعد الطائرات بدون طيار مجرد أدوات عسكرية، بل أصبحت أدوات استراتيجية لبناء النفوذ السياسي، وإعادة تشكيل العلاقات الدولية، ومع دخول مزيد من الدول إلى ساحة التصنيع والاستخدام تتجه العلاقات الدولية إلى مزيد من السيولة وعدم التوازن، نتيجة تعدد الفاعلين واستعمال أدوات غير تقليدية في السياسة الدولية[١٨].

المطلب الثالث: الطائرات بدون طيار وتغير موازين القوى في العلاقات الدولية.

أولًا: الطائرات بدون طيار وأثرها على مبدأ السيادة الوطنية.

إن مبدأ السيادة الوطنية يُعد من الركائز الأساسية للنظام الدولي، ويقوم على احترام حدود الدول وحقها في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية دون تدخل خارجي، ومع تطور تكنولوجيا الطائرات بدون طيار ظهرت إشكاليات جديدة تتعلق بانتهاك هذا المبدأ خاصة من قبل الدول الكبرى التي تستخدم هذه التكنولوجيا لاختراق المجال الجوي لدول أخرى دون الحصول على إذن رسمي، تحت ذرائع مكافحة الإرهاب أو الردع الوقائي.

١٨. Kreps & Zenko, 2014, p. 37.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وقد وثقت العديد من الحالات لا سيما في باكستان واليمن والصومال، حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الطائرات بدون طيار لتنفيذ عمليات الاغتيال أو التجسس داخل أراضي هذه الدول، مما أثار موجات احتجاج دولية حول شرعية هذه الأفعال [١٩].

ثانيًا: الطائرات بدون طيار وإعادة تشكيل موازين الردع العسكري.

أحد أبرز التحولات في العقيدة العسكرية المعاصرة يتمثل في تصاعد أهمية الطائرات بدون طيار كأداة ردع فعّالة ومنخفضة التكلفة، فبفضل قدراتها على تنفيذ المهام الاستطلاعية والهجومية دون الحاجة لتعريض حياة الجنود للخطر، أصبحت هذه الطائرات وسيلة مفضلة لدى الدول في فرض التوازن الاستراتيجي الجديد، لا سيما في المناطق التي يصعب فيها التدخل العسكري المباشر.

وقد بدأت القوى الإقليمية مثل تركيا وإيران في تطوير برامجها الخاصة للطائرات بدون طيار، مما أتاح لها زيادة تأثيرها الجيوسياسي في مناطق النزاع، مثل سوريا، ناغورنو كاراباخ، والعراق، دون الحاجة إلى وجود عسكري مباشر على الأرض [٢٠].

---

١٩. Boyle, M. J. (2013)).Op.cit.p.4
٢٠. Watkins, A. (2021). Turkey's Drone Wars: Unmanned Aerial Systems and the Future of Air Power. IISS Strategic Dossier.p.52.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثًا: استخدام الطائرات بدون طيار كأداة للهيمنة في صراعات النفوذ.

برزت الطائرات بدون طيار كأداة استراتيجية ضمن حروب النفوذ بين القوى الكبرى، حيث بات يُنظر إليها بوصفها وسيلة للسيطرة على المجال الجوي والمعلوماتي والرقمي للدول الأخرى، فالسيطرة على المعلومات الاستخباراتية التي توفرها هذه الطائرات تُمكّن الدول من فرض أجنداتها السياسية والعسكرية، والتحكم في ديناميكيات الصراع المحلي والإقليمي.

فعلى سبيل المثال، أسهمت الطائرات الإسرائيلية بدون طيار في مراقبة وضرب أهداف في غزة ولبنان وسوريا ضمن سياسة الردع المسبق، بينما اعتمدت روسيا على الطائرات بدون طيار في أوكرانيا لتعزيز قدراتها الاستخباراتية وتوجيه الصواريخ بدقة أكبر [٢١].

رابعًا: التوازن بين الأمن والشرعية في استخدام الطائرات بدون طيار.

يثير استخدام الطائرات بدون طيار إشكاليات قانونية وأخلاقية تتعلق بمشروعية هذه العمليات، وخصوصًا في ظل غياب إطار قانوني دولي واضح يضبط استخدامها، فبينما ترى بعض الدول أن هذه العمليات تندرج ضمن الدفاع المشروع عن النفس، تذهب أخرى إلى اعتبارها انتهاكًا صارخًا

٢١. Gettinger, D. (2015). Drone Spending in the FY16 Defense Budget. Center for the Study of the Drone at Bard College.p.18

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

للقانون الدولي وحقوق الإنسان، خاصة حينما تسفر عن مقتل المدنيين أو تُستخدم خارج نطاق المعارك التقليدية [٢٢].

وفي هذا السياق يتنامى الجدل داخل المؤسسات الدولية، مثل مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، حول الحاجة إلى وضع إطار قانوني دولي ملزم ينظم استخدام الطائرات بدون طيار، ويمنع توظيفها كأداة اغتيال أو انتهاك للسيادة.

خامسًا: الطائرات بدون طيار كأداة في حروب الجيل الخامس.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الطائرات بدون طيار أصبحت جزءًا من منظومة «حروب الجيل الخامس»، حيث لا تقتصر الحرب على المواجهة العسكرية، بل تشمل المجال السيبراني، والمعلوماتي، والدعائي، وتُستخدم الطائرات بدون طيار ضمن هذه الحروب لخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي والسياسي لدى الخصم، من خلال التلويح المستمر بالضربات، أو تنفيذ عمليات خاطفة تستهدف مراكز القيادة، أو الشخصيات البارزة، أو المنشآت الاستراتيجية.

٢٢. Cavallaro, J., Sonnenberg, S., & Knuckey, S. (2012). Living Under Drones: Death, Injury, and Trauma to Civilians from US Drone Practices in Pakistan. Stanford Law School & NYU School of Law.pp.15-17.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وقد اعتمدت العديد من الجيوش الحديثة على هذه الاستراتيجية لفرض هيبة أو لإرسال رسائل ردع غير مباشرة، ما يبرز كيف أصبحت هذه التكنولوجيا عنصرًا محوريًا في تكتيكات الهيمنة السياسية [٢٣].

المطلب الرابع: تداعيات استخدام الطائرات بدون طيار على النفوذ السياسي الدولي.

تمثل الطائرات بدون طيار (Drones) إحدى أبرز أدوات التأثير الاستراتيجي في النظام الدولي المعاصر، إذ لم يعد استخدامها مقتصرًا على الأغراض العسكرية فحسب، بل أصبحت أداة للنفوذ السياسي والهيمنة الجيوسياسية في هذا المطلب، نحلل التداعيات السياسية لاستخدام الطائرات بدون طيار، مع التركيز على علاقتها بمفهوم النفوذ السياسي الإقليمي والدولي.

أولاً: الطائرات بدون طيار كأداة للردع وتوسيع النفوذ.

لقد مكّنت الطائرات بدون طيار بعض الدول خاصة القوى العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين، من تنفيذ عمليات عسكرية خارج الحدود دون تحمل تبعات سياسية كبيرة، مما أدى إلى ما يُعرف بالحرب النظيفة (Clean War).

---

٢٣. Singer, P. W. (2009).Op.cit. p.215 .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ولقد أسهمت الطائرات الأمريكية من نوع (MQ-9 Reaper) في تنفيذ عمليات دقيقة ضد أهداف في اليمن وباكستان وأفغانستان، مما أتاح للولايات المتحدة الأمريكية ترسيخ نفوذها دون الحاجة إلى نشر قواتها على الأرض(٢٤).

كما استفادت إسرائيل من هذه التقنية في تعزيز هيمنتها الأمنية على فلسطين والمنطقة العربية، حيث شكلت الطائرات بدون طيار جزءًا محوريًا من استراتيجيتها في الضربات الاستباقية والاغتيالات، ما أكسبها قوة ردع إقليمية واضحة (٢٥).

ثانيًا: النفوذ السياسي عبر تسليح الحلفاء.

تقوم بعض الدول الكبرى بتوسيع نفوذها من خلال تزويد الحلفاء بطائرات بدون طيار، أو حتى إنشاء مصانع إنتاج لها في دول أخرى. على سبيل المثال، تعاونت تركيا مع أذربيجان عبر الطائرة بيرقدار (Bayraktar TB2)، مما كان له دور محوري في تغيير موازين القوة في النزاع على إقليم ناغورنو كاراباخ عام ٢٠٢٠، وأسهم في تعزيز النفوذ التركي في آسيا الوسطى والجنوب القوقازي (٢٦).

٢٤. Gusterson, H. (2016). Drone: R.Op.cit.p.92.
٢٥. الطائرات بدون طيار في الشرق الأوسط: القوة الجوية الجديدة. مجلة السياسة الدولية (2020)، ص ص ٤٢ -٥٣.
٢٦. Kirişci, K. (2021). Turkey's Drone Diplomacy. Brookings Institute.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وفي المقابل، عمدت إيران إلى تطوير ونقل الطائرات بدون طيار إلى حلفائها في اليمن ولبنان وسوريا، كما أسهم في توسيع مجال نفوذها الإقليمي وأربك حسابات الخصوم، وغيّر من ديناميكيات الردع الإقليمي[٢٧].

ثالثًا: أثر الطائرات بدون طيار على مفاهيم السيادة.

أثار الاستخدام المكثف للطائرات بدون طيار تساؤلات عميقة حول مفاهيم السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، إذ غالبًا ما يتم تنفيذ الهجمات بدون موافقة الدول المضيفة أو حتى علمها، كما هو الحال في العمليات الأمريكية داخل الأراضي الباكستانية أو الصومالية.

وهذا الانتهاك للسيادة يعكس تحولًا في قواعد اللعبة السياسية الدولية، حيث أصبحت القوة التكنولوجية أداة لتجاوز القانون الدولي وإعادة تشكيل مفاهيم الشرعية، وهو ما يطرح تساؤلات جدية حول دور الأمم المتحدة والمواثيق الدولية في ضبط هذه الممارسات [٢٨].

٢٧. Rubin, M. (2022). Iran's Drone Proliferation Strategy. Middle East Forum
٢٨. Boyle, M. J. (2013)).Op.cit.p.11.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

رابعًا: الطائرات بدون طيار والنفوذ في المؤسسات الدولية.

لاشك أن سيطرة الدول الكبرى على تقنيات الطائرات بدون طيار إلى جانب امتلاكها حق الفيتو في مجلس الأمن، مكنها من التأثير في سياسات التنظيمات الدولية، حيث لم تصدر حتى الآن اتفاقيات ملزمة أو شاملة تنظم استخدام هذه الطائرات، بل تتركز الجهود في مبادرات ثانوية أو إعلانات غير ملزمة مثل: «مبادرة استخدام الطائرات بدون طيار بشكل مسؤول» التي طرحتها الولايات المتحدة عام ٢٠١٦م.

وبالتالي فإن غياب التنظيم الدولي الواضح يعود في جزء منه إلى إرادة القوى العظمى في الإبقاء على هذه الميزة الإستراتيجية، مما يعكس تداخلًا بين النفوذ السياسي والتكنولوجي [٢٩].

خامسًا: انعكاسات استخدام الطائرات بدون طيار على ميزان القوى الإقليمي.

أدى امتلاك دول مثل تركيا وإيران وإسرائيل لهذه التكنولوجيا إلى إحداث خلل في ميزان القوى الإقليمي، حيث أصبحت الدول التي لا تمتلكها عرضة للتهميش أو الابتزاز السياسي، كما أن بعض الدول، مثل: الإمارات والسعودية، سعت إلى تقليل الفجوة من خلال استيرادها من الصين أو تطوير البرامج المحلية، مما خلق سباق تسلح غير مسبوق في مجال الطائرات بدون

٢٩. Zenko, M., & Kreps, S. (2014). Limiting Armed Drone Proliferation.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

طيار [٣٠].

ولقد أحدثت الطائرات بدون طيار تحولات جوهرية في مفاهيم النفوذ السياسي الدولي، حيث جمعت بين القوة العسكرية والتأثير السياسي والتفوق التكنولوجي ، كما فرضت تحديات جديدة على النظام الدولي التقليدي القائم على مبدأ السيادة والمساواة بين الدول، مما يجعل من الضروري إعادة النظر في أطر الضبط القانوني والسياسي لاستخدام هذه التكنولوجيا في العلاقات الدولية.

المطلب الخامس: الطائرات بدون طيار وتحولات موازين القوة الإقليمية والدولية.

مقدمة.

يشهد العالم تحوّلات عميقة في موازين القوى الإقليمية والدولية، حيث لم تعد القوة العسكرية التقليدية وحدها هي الحاسمة، بل أصبحت التكنولوجيا العسكرية، وعلى رأسها الطائرات بدون طيار (الدرونز)، من العوامل الأساسية في إعادة تشكيل الخارطة الجيوسياسية.

٣٠. Gettinger, D. (2019).).Op.cit.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

فقد غيّرت الدرونز من مفاهيم التفوق الجوي، وساهمت في إعادة توزيع مراكز النفوذ والسيطرة، خاصة لدى القوى المتوسطة والدول الناشئة التي استطاعت أن توظف هذه التقنية لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية.

أولاً: الطائرات بدون طيار كأداة لإعادة توزيع القوة.

أدت الطائرات بدون طيار إلى خلخلة ميزان القوة التقليدي، فقد أتاحت للدول التي تفتقر إلى تفوق جوي تقليدي أو قدرات نووية إمكانية الردع والضربات الدقيقة. وباتت الدرونز وسيلة فعالة في الحرب غير المتكافئة، مما منح بعض الفاعلين غير التقليديين نفوذاً غير مسبوق في ساحات الصراع.

وتُعد تركيا نموذجاً لبلد استطاع عبر تطوير طائرات بيرقدار (TB2) تحقيق النفوذ العسكري والتكنولوجي، وانعكس سياسياً في أذربيجان وليبيا وسوريا وأوكرانيا [٣١]، ولقد طورت إيران قدراتها الذاتية في تصنيع طائرات بدون طيار مثل: شاهد ١٣٦ وصدّرتها إلى الفاعلين من غير الدول مثل: الحوثيين وحزب الله، مما منحها نفوذاً إقليمياً مضاعفاً [٣٢].

٣١. Kasapoglu, C. (2021). Turkey's Drone Warfare Strategy. EDAM.p4
٣٢. Cordesman, A. H. (2022). Iran's Expanding Influence in the Middle East: Role of Missiles and Drones. CSIS.pp.12-14.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثانياً: تحولات النفوذ السياسي في الإقليم عبر الطائرات بدون طيار.

أعادت الطائرات بدون طيار تشكيل أدوار بعض الدول في محيطها الإقليمي، بحيث لم تعد الدول الكبرى فقط هي الفاعل المؤثر، بل ظهرت دول متوسطة تمتلك قدرات درونز متقدمة تلعب دوراً محورياً في إدارة الصراعات.

والسعودية والإمارات اتجهتا لاقتناء وتطوير أساطيل من الطائرات بدون طيار لفرض التوازن الردعي[٣٣] في الخليج واليمن (Gady, ٢٠٢٠)، وإسرائيل طورت تقنيات التجسس والهجوم عبر الدرونز، مما عزز من تفوقها الأمني والاستخباراتي في المنطقة، خصوصاً في استهداف قادة حركات المقاومة الفلسطينية.

ثالثاً: موازين القوى العالمية وصراع الكبار على تقنيات الدرونز.

تحوّل الصراع حول تكنولوجيا الطائرات بدون طيار إلى ساحة تنافس بين القوى الكبرى، فالولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا تسعى كل منها إلى الهيمنة على سوق هذه التكنولوجيا، لما تمثله من أهمية استراتيجية.

٣٣. Gady, F. S. (2020). UAE's Drone Strategy in Yemen and Libya. The Diplomat.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والولايات المتحدة الأمريكية ما تزال تهيمن على تصنيع واستخدام الدرونز في العمليات عبر العالم خصوصاً عبر طائرات (Predator) و(Reaper)، والصين تدخل بقوة على خط المنافسة من خلال تسويق طائراتها مثل (Wing Loong) و(CH-4) إلى دول عربية وأفريقية (Feng, ٢٠١٩)، وروسيا تستخدم الطائرات بدون طيار بفعالية في أوكرانيا وسوريا، ولكنها ما تزال أقل تطوراً في مجال الأنظمة الذاتية بالمقارنة مع الغرب[٣٤].

رابعاً: الطائرات بدون طيار كعنصر في التوازن الردعي.

لم تعد الدرونز تُستخدم فقط للهجوم، بل أصبحت وسيلة للردع التكتيكي، خصوصاً في المناطق الساخنة، حيث تُرسل إشارات القوة والجاهزية دون الانخراط في مواجهة مباشرة، في مضيق تايوان تسير الصين دوريات دورية بالطائرات بدون طيار بالقرب من تايوان كإشارة لفرض السيادة والتهديد المستتر، وفي بحر العرب والقرن الإفريقي، تزايد استخدام الطائرات بدون طيار من قبل أمريكا وإيران لمراقبة خطوط الإمداد والردع المتبادل.

٣٤. Ibid.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

خامساً: مستقبل موازين القوى في ظل تطور الذكاء الاصطناعي والدرونز.

مع اندماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في أنظمة الطائرات بدون طيار، يتجه العالم نحو مرحلة جديدة من الصراع التكنولوجي والعسكري، حيث تكون الدرونز أكثر استقلالية ودقة، مما يُضاعف من قيمتها في موازين القوة.

وقد حذر تقرير لمعهد RAND من أن: «الدمج بين الذكاء الاصطناعي والطائرات بدون طيار قد يؤدي إلى تغيير قواعد الاشتباك الحربي وإعادة تعريف القوة الصلبة في العلاقات الدولية» [٣٥].

لاشك أن الطائرات بدون طيار لم تعد مجرد أدوات مراقبة أو استهداف، بل أصبحت من مفاتيح النفوذ الاستراتيجي والجيوسياسي، وأسهمت في إعادة رسم خريطة النفوذ الإقليمي والدولي، ومع استمرار تطور هذه التقنية، من المتوقع أن يتعاظم تأثيرها في تغيير موازين القوى العالمية والإقليمية، خاصة مع دمجها بالذكاء الاصطناعي والأنظمة الذاتية المتقدمة.

٣٥. RAND Corporation. (2020). Autonomous Weapons and the Future of Warfare.p.22.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المطلب السادس: مستقبل الطائرات بدون طيار وأثرها على موازين النفوذ السياسي العالمي.

يشهد العالم اليوم تطورات تكنولوجية متسارعة في مجال الطائرات بدون طيار (Drones)، تتجاوز الأبعاد العسكرية إلى استخدامات استراتيجية وأمنية وسياسية واقتصادية، وقد أدّت هذه التكنولوجيا إلى تغيير معادلات القوة التقليدية، وإعادة رسم خرائط النفوذ السياسي العالمي، من خلال تمكين بعض الدول والجهات الفاعلة من امتلاك وسائل تأثير فعالة بتكاليف منخفضة نسبيًا.

ويستعرض هذا المطلب آفاق التطور التكنولوجي للطائرات بدون طيار، ومدى تأثيرها المتوقع على النفوذ السياسي للدول والفاعلين غير التقليديين، بالإضافة إلى السيناريوهات المستقبلية المحتملة.

أولاً: الاتجاهات المستقبلية في تكنولوجيا الطائرات بدون طيار.

أ) الذكاء الاصطناعي والتشغيل الذاتي.

يشهد العالم توجّهًا متسارعًا نحو دمج الذكاء الاصطناعي (AI) في تشغيل الطائرات بدون طيار، بما يسمح لها باتخاذ قرارات مستقلة في ميدان القتال أو في مهام المراقبة دون الحاجة إلى توجيه بشري لحظي، وتعد شركة(Palantir) وشركات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية والصين

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

من أبرز الجهات العاملة على تطوير هذا الاتجاه [٣٦].

ب) التخفي والمرونة الجوية.

التطورات في تقنيات التخفّي والمواد المركبة ستجعل الطائرات بدون طيار أقل عرضة للرصد، وأكثر قدرة على تنفيذ مهامها بسرية وفعالية، وهو ما يعزز من استخداماتها في العمليات السياسية والاستخباراتية [٣٧].

ت) الدمج مع أنظمة الحرب الإلكترونية.

من المتوقع مستقبلاً أن تصبح الطائرات بدون طيار أدوات فاعلة في الحرب السيبرانية من خلال قدرتها على التشويش، أو تنفيذ الهجمات الإلكترونية التي تستهدف شبكات الاتصالات والبنية التحتية الرقمية للدول المنافسة [٣٨].

ثانياً: التأثيرات المتوقعة على النفوذ السياسي العالمي.

أ) تعزيز نفوذ الدول الصغيرة والمتوسطة.

لم تعد القوة الجوية مقتصرة على الدول العظمى، فبفضل الطائرات بدون طيار، استطاعت دول، مثل تركيا وإيران وأوكرانيا وروسيا أن تؤثر

---

٣٦. Singer, P. W. (2009).Op.cit. p.142 .
٣٧. Shaikh, S., & Rumbaugh, W. (2020). The Air and Missile War in Nagorno-Karabakh. CSIS.p.31 .
٣٨. Gusterson, H. (2016). Drone: R.Op.cit.p.98.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

في الصراعات الإقليمية، وأن تُعيد تموضعها في الخارطة الجيوسياسية [٣٩].

ب) تآكل احتكار القوة من قبل الدول الكبرى.

سمحت هذه التكنولوجيا بظهور لاعبين جدد على المسرح السياسي، مثل الميليشيات المسلحة، وحركات التمرد، وحتى الشركات الأمنية الخاصة، وهو ما قد يؤدي إلى تراجع احتكار الدولة لوسائل القوة، وبالتالي إعادة تعريف مفاهيم السيادة والردع [٤٠].

ت) تحول في ميزان القوى الإقليمية.

شهدت مناطق مثل الشرق الأوسط والقوقاز تغيرات واضحة نتيجة استعمال طائرات بدون طيار تركية وصينية وإسرائيلية في النزاعات، ما أثر على موازين الردع التقليدي، وساهم في حسم المعارك دون تدخل بري واسع النطاق [٤١].

ثالثاً: السيناريوهات المستقبلية المحتملة[٤].

أ) سيناريو الاستخدام المكثف والمُعمّم.

تزداد التوقعات بأن تكون الطائرات بدون طيار جزءًا أساسياً من القوات

٣٩. Wright, A. (2021). Cyber-Drones and Future Conflicts. Naval War College Review.p.211.
٤٠. Boyle, M. J. (2013)).Op.cit.p.121.
٤١. Karmon, E. (2022). Drone Warfare in the Middle East. Taylor & Francis.p.67

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المسلحة لكل دولة، بل حتى ضمن أدوات الأمن الداخلي والرقابة السياسية، مما يعزز من هيمنة الدول البوليسية.

ب) سيناريو الانفلات التكنولوجي.

في حال تسرب هذه التكنولوجيا إلى الجماعات المتطرفة أو الإرهابية، قد نشهد تصعيدًا في الهجمات السياسية أو الاغتيالات العابرة للحدود، ما سيهدد الاستقرار السياسي العالمي ويضع المؤسسات الدولية أمام تحديات جديدة.

ت) سيناريو الضبط الدولي والاستخدام المنظم.

تسعى بعض المنظمات الدولية إلى إنشاء أطر قانونية لتنظيم استخدام الطائرات بدون طيار، وهو ما قد يساهم في خلق توازن بين الاستخدام المشروع وغير المشروع، ويقلل من المخاطر على السلم والأمن الدوليين.

رابعاً: التحديات القانونية والأخلاقية المستقبلية [٤٢].

أ) غياب الإطار القانوني الدولي الشامل.

رغم التوسع في استخدام الطائرات بدون طيار، لا تزال القوانين الدولية عاجزة عن ضبط هذا المجال، مما يخلق فراغًا قانونيًا يُستغل لأغراض سياسية وأمنية غير مشروعة.

٤٢. UNIDIR. (2023). Regulating Emerging Military Technologies. Geneva: United Nations Institute for Disarmament Research.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ب) إشكاليات المسؤولية والمحاسبة.

من يتحمل مسؤولية الأضرار المدنية الناتجة عن استخدام الطائرات بدون طيار؟ هل هو الدولة المشغّلة، أم الشركة المصنّعة، أم الجهة التي استخدمتها؟ هذا السؤال سيظل مطروحًا بقوة مستقبلًا.

ت) الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان.

في ظل التوسع في الاستخدام الداخلي للطائرات بدون طيار، مثل: (المراقبة الأمنية)، يبرز التهديد لحقوق الخصوصية، وحماية الأفراد من المراقبة السياسية المفرطة.

إذن يمثل مستقبل الطائرات بدون طيار تحولاً مفصليًا في توازنات النفوذ السياسي والأمني العالمي، فبينما توفر هذه التكنولوجيا فرصًا جديدة لتعزيز الأمن والتأثير السياسي، فإنها تطرح في الوقت نفسه تحديات أخلاقية وقانونية كبيرة، ومن المرجح أن تشكّل الطائرات بدون طيار أحد أركان الصراع الجيوسياسي القادم، سواء عبر استخدامها العسكري، أو عبر توظيفها في أدوات الضغط السياسي والمراقبة والتحكم في المجتمعات.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المطلب السابع: الطائرات بدون طيار وتحولات ميزان القوى الدولية.

مقدمة.

شهد النظام الدولي في العقود الأخيرة تحولات عميقة بفعل التقدم التكنولوجي والعسكري، وكان من أبرز ملامح هذا التحول تصاعد دور الطائرات بدون طيار (UAVs) بوصفها أداة حاسمة في إدارة الصراعات، وجمع المعلومات، وتحقيق الردع، ولقد أعادت هذه التقنية تشكيل موازين القوى، ليس فقط من حيث التفوق العسكري، بل أيضاً في إعادة تعريف مفاهيم السيادة، والقوة الناعمة، والسيطرة على المجال الجوي خارج الحروب التقليدية(٤٣).

أولاً: الطائرات بدون طيار كأداة لإعادة تشكيل الردع الدولي.

أ) الردع غير التقليدي: **فقد أصبحت الدول التي تمتلك منظومات من الطائرات بدون طيار قادرة على فرض معادلات ردع جديدة، تقلل من الحاجة إلى إرسال قوات بشرية إلى ساحات النزاع** (٤٤).

ب) إعادة تعريف التفوق العسكري **فلم يعد التفوق الجوي مرهوناً بعدد الطائرات المقاتلة التقليدية، بل بقدرة الدولة على استخدام الطائرات**

٤٣. Sharkey, N. (2019). "The Ethical Frontiers of Robotics." Science and Engineering Ethics, 25(2), pp. 305–322.
٤٤. Singer, P. W. (2009).Op.cit. p.45 .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المسيرة في الرصد والضربات الدقيقة [٤٥].

ثانياً: التأثير في موازين القوى الإقليمية.

أ) صعود قوى إقليمية جديدة **مثل تركيا وإيران اللتين استخدمتا الطائرات بدون طيار لتعزيز نفوذهما في أزمات مثل ليبيا، سوريا، وأذربيجان.**[٤٦]

ب) تغير طبيعة التحالفات العسكرية **حيث دفع استخدام الطائرات بدون طيار بعض الدول إلى تطوير شراكات جديدة مع منتجي هذه التكنولوجيا بدلاً من الاكتفاء بالحلفاء التقليديين مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو روسيا.**

ثالثاً: التأثير على السيادة الوطنية للدول الضعيفة.

أ) انتهاك الأجواء دون تدخل مباشر **فقد أصبحت بعض الدول الكبرى تستخدم الطائرات بدون طيار للتدخل في شؤون الدول دون خرق مباشر لسيادتها التقليدية، ما أدى إلى تآكل مفاهيم السيادة وعدم المساواة بين الدول.**[٤٧]

ب) الاختراق الاستخباراتي والجوي الدائم **والعديد من الدول في إفريقيا والشرق الأوسط باتت أجواؤها ساحة مفتوحة للطائرات المسيرة الأمريكية والإسرائيلية، دون ردع أو اعتراض فاعل.**

٤٥. Bergen, P., & Rothenberg, J. (2014). Drone Wars: Transforming Conflict, Law, and Policy. Cambridge University Press.p.102.
٤٦. Zweiri, M. (2021). "Turkey's UAV Strategy and its Regional Implications." Middle
٤٧. Chamayou, Grégoire (2015 Op.cit.p.88.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

رابعاً: الدول العظمى وتنافس الهيمنة عبر المسيرات.

أ) الصين والولايات المتحدة الأمريكية **حيث تسعى كل من بكين وواشنطن إلى تطوير جيل جديد من الطائرات الذكية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، وتنافسهما تجاوز المجال العسكري إلى المجال التجاري والتكنولوجي** (٤٨).

ب) روسيا والاتحاد الأوروبي **وتعمل روسيا على تسليح طائراتها بدون طيار بأنظمة متقدمة لتقليص الفجوة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فيما يسعى الاتحاد الأوروبي لتأسيس منظومة دفاع ذاتي مستقلة عبر طائرات أوروبية المنشأ** (٤٩).

خامساً: انعكاسات سباق الطائرات بدون طيار على الأمن الجماعي.

أ) تعزيز المخاطر السيبرانية **فكلما زادت السيطرة عن بعد والذكاء الصناعي في هذه الطائرات، زادت احتمالات الاختراق الإلكتروني والتحكم المعادي.**

ب) تحدي الضوابط الدولية **فلا تزال المواثيق الدولية عاجزة عن تنظيم استخدام الطائرات بدون طيار، مما يفتح الباب أمام الانتهاكات غير المحسوبة للقانون الدولي** (٥٠).

٤٨. Lin, H., & Singer, P. (2020). AI, Drones and the Future of War. Brookings. Institute.p.64.
٤٩. Kaska, K., Beck, M., & Giegerich, B. (2021). European Strategic Autonomy and UAV Capabilities. EUISS Policy Brief.p.31.
٥٠. Heyns, C. (2013). "Report of the Special Rapporteur on Extrajudicial, Summary or Arbitrary Executions." United Nations Human Rights Council. A/HRC/23/47.p.10.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ولقد ساهمت الطائرات بدون طيار في إحداث تحول كبير في ميزان القوى الدولية، حيث لم تعد القوة الصلبة تعتمد فقط على الجيوش والعتاد التقليدي، بل على الابتكار التكنولوجي، والقدرة على السيطرة عن بُعد، وتوظيف أدوات الحرب الذكية، وهذا التحول فرض تحديات جديدة على القانون الدولي، والحوكمة الأمنية العالمية، وفرض على الدول النامية البحث عن توازن استراتيجي جديد يضمن أمنها وسيادتها.

المطلب الثامن: مستقبل الطائرات بدون طيار وأثرها في إعادة تشكيل موازين النفوذ السياسي العالمي.

أولًا: التحولات المستقبلية في تكنولوجيا الطائرات بدون طيار.

تشير الدراسات المستقبلية إلى أن تكنولوجيا الطائرات بدون طيار (Drones) ستشهد تطورًا نوعيًا يشمل الذكاء الاصطناعي المتقدم، والتخفي الراداري، وزيادة مدى الطيران، والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة في ميادين المعارك أو في المهام الاستخباراتية (٥١).

٥١. Horowitz, M. C. (2020). The Ethics & Future of Autonomous Weapons. Georgetown University Press.p.115.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ومن المتوقع أيضًا أن تتحول هذه الطائرات من أدوات مساعدة إلى وحدات مستقلة قادرة على إدارة مهام كاملة، مما يعزز من استقلالية الدول في تنفيذ العمليات الدقيقة دون الحاجة لتدخل بشري مباشر.

ثانيًا: المنافسة الجيوسياسية على احتكار تكنولوجيا الدرونز.

ستشتد المنافسة بين القوى الكبرى على احتكار التقنيات الأحدث للطائرات بدون طيار، خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، في ظل سعي كل منها لاستخدام هذه التكنولوجيا كأداة لتعزيز النفوذ الإقليمي والدولي [٥٢]، كما تتجه بعض القوى الإقليمية مثل تركيا وإيران وإسرائيل إلى توطين صناعة الدرونز، وتصديرها كسلاح سياسي مؤثر في مناطق النزاع.

ثالثًا: الآثار المتوقعة على الدول النامية والهامشية.

ستجد الدول النامية نفسها أمام خيارين إما امتلاك أو استيراد هذه التكنولوجيا لتقوية سيادتها وقدرتها الردعية، أو أن تكون ميدانًا لصراعات تدار من الجو عبر الطائرات المسيرة التابعة لقوى أخرى، ومع تصاعد وتيرة استخدام الدرونز في الحروب غير التقليدية، تبرز الحاجة إلى تنظيم

٥٢. Sayler, K. M. (2021). Emerging Military Technologies and the Future of Great Power Competition. Congressional Research Service.p.36.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

قانوني دولي يُقيد استخدامها ويمنع انتهاك سيادة الدول الضعيفة [٥٣]

رابعًا: آفاق تنظيم دولي لاستخدام الطائرات بدون طيار.

يبرز في الأفق مطلب بإنشاء إطار قانوني دولي شامل ينظم استخدام الطائرات بدون طيار، خاصة في ظل تنامي استخدامها في الاغتيالات والتجسس وانتهاك السيادة، مما يمثل تهديدًا لمنظومة الأمن والسلم الدوليين [٥٤] إلا أن العقبة الأساسية تكمن في غياب التوافق بين الدول الكبرى، التي ترى في هذه التكنولوجيا وسيلة لحماية مصالحها الحيوية.

خامسًا: السيناريوهات المستقبلية وتأثيرها على موازين القوى.

أ) السيناريو الأول: احتكار الدول الكبرى حيث استمرار هيمنة القوى العظمى على تكنولوجيا الدرونز قد يُكرّس أحادية قطبية متجددة.

ب) السيناريو الثاني: الانتشار الأفقي للتكنولوجيا وهذا يعني دخول فاعلين غير دوليين ودول متوسطة، مما يزيد من احتمالات الصراع اللا-متكافئ.

ت) السيناريو الثالث: تنظيم دولي محكوم وهذا يتطلب توافقًا دوليًا حول قواعد استخدام الطائرات بدون طيار في سياق قانون الحرب.

٥٣. Roff, H., & Moyes, R. (2016). The Strategic Implications of Drone Proliferation. United Nations Institute for Disarmament Research.p.41.
٥٤. Zenko, M., & Kreps, S. (2014). Limiting Armed Drone Proliferation.p.78.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

سادسًا: دور الطائرات بدون طيار في النظام العالمي القادم.

من المتوقع أن تلعب الطائرات بدون طيار دورًا أساسيًا في بلورة معادلات الهيمنة في النظام الدولي الجديد، ليس فقط عسكريًا بل أيضًا اقتصاديًا وأمنيًا، من خلال تحولها إلى أحد أعمدة صناعة الدفاع السيبراني والاستخباري.

وتجدر الاشارة إلى أن مستقبل الطائرات بدون طيار يحمل في طياته ملامح نظام عالمي جديد تحكمه أدوات غير تقليدية، من بينها الذكاء الاصطناعي والطائرات الذاتية، ومع استمرار التطور التقني، سيكون للدرونز دورٌ محوري في ترسيخ مفاهيم جديدة للنفوذ السياسي، تتجاوز الحدود التقليدية للأرض والسيادة.

رابعاً: مفهوم الردع العسكري في السياسات الدولية.

يُعد مفهوم الردع حجر الزاوية في الاستراتيجيات العسكرية للدول الكبرى، إذ يقوم على منع الخصم من الإقدام على عمل عدائي عبر التهديد بإيقاع خسائر باهظة عليه [٥٥] وتاريخيًا ارتبط الردع بالتسلح النووي

٥٥. Schelling, T. C. (1966). Arms and Influence. Yale University Press.p.3.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والحرب الباردة، لكن مع تطور التكنولوجيا بدأت مفاهيم جديدة للردع تظهر، من بينها «الردع غير النووي»، الذي تُعد الطائرات بدون طيار من أدواته الرئيسية.

خامساً: الطائرات بدون طيار كأداة ردع تكتيكي واستراتيجي.

تُستخدم الطائرات بدون طيار اليوم بشكل متزايد لفرض التوازن في مناطق الصراع، حيث توفر قدرة على الضرب عن بُعد دون تكاليف سياسية أو بشرية عالية. وتمثل هذه الميزة عنصرًا ردعيًا مزدوجًا:

- ✓ أولًا: الردع من خلال الاستهداف المباشر لقادة الجماعات المسلحة أو المواقع الحيوية.
- ✓ ثانيًا: الردع النفسي من خلال الإحساس الدائم بالمراقبة والاستهداف.

وقد أشار الباحث «Michael Boyle» إلى أن الطائرات بدون طيار تُعيد تعريف حدود الردع الاستراتيجي، وتُمكّن الدول من الحفاظ على تفوقها دون خوض حرب شاملة [٥٦].

٥٦. Boyle, M. J. (2013)).Op.cit.pp1-2.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

سادساً: دراسة حالات: التوازن بين واشنطن وموسكو – بكين وواشنطن.

أ) الولايات المتحدة وروسيا: **رغم أن كلا الدولتين تمتلكان قدرات نووية ضخمة، إلا أن واشنطن وظفت الطائرات بدون طيار للضغط التكتيكي على النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، خاصة في سوريا وأوكرانيا. بينما لجأت موسكو إلى تطوير طائرات انتحارية مسيّرة لاستخدامها في أوكرانيا كتكتيك «ردعي هجومي».**

ب) الولايات المتحدة والصين: **التوتر في بحر الصين الجنوبي مثّل ميدانًا مهمًا للطائرات بدون طيار، حيث تُستخدم للاستطلاع القريب من القواعد الصينية، مما يُبقي بكين في حالة استنفار دائم، وفي المقابل تطور الصين طائرات بدون طيار تفوق سرعة الصوت (Hypersonic UAVs) ضمن استراتيجيتها للردع التكنولوجي.**[٥٧].

رابعًا: الطائرات بدون طيار كبديل عن الردع النووي في النزاعات الإقليمية.

في النزاعات الإقليمية مثل الصراع الإيراني–الإسرائيلي أو النزاع الباكستاني–الهندي، أصبحت الطائرات بدون طيار أداة ردع منخفضة التكلفة لكنها فعالة، وإيران على سبيل المثال، تطور طائرات مسيّرة طويلة المدى ترسل رسائل

٥٧. Kania, E., & Costello, J. (2020). The Strategic Implications of China's Emerging UAV Capabilities. Center for a New American Security.p.14.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ردعية لإسرائيل وحلفائها دون الدخول في مواجهة مباشرة.

سابعاً: التحديات الردعية التى تواجه الطائرات بدون طيار.

رغم فعاليتها إلا أن هذه الطائرات تواجه عدة تحديات تقلل من دورها في الردع[58].

أ) **قابلية التعطيل الإلكتروني (Jamming and Spoofing).**

ب) **إمكانية الاختراق والقرصنة السيبرانية.**

ت) **تصاعد المنافسة في تطوير أنظمة دفاع جوي قادرة على إسقاطها.**

ولقد أعادت الطائرات بدون طيار تعريف توازن الردع التقليدي، مما دفع العديد من الدول إلى إدخالها ضمن عقيدتها العسكرية كأداة ردع تكتيكي واستراتيجي، إلا أن فعاليتها تبقى مرتبطة بالتطور التكنولوجي، وإدارة الاستخدام السياسي لها، وتقدير المخاطر المترتبة على توسيع اعتمادها في العلاقات الدولية.

٥٨. Ibid.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المطلب التاسع: مستقبل الطائرات بدون طيار في إعادة تشكيل النفوذ السياسي العالمي.

أولاً: التحولات الجيوسياسية في ظل التوسع في استخدام الطائرات بدون طيا ر .

لقد فرضت الطائرات بدون طيار (Drones) نفسها كلاعب استراتيجي جديد في إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية العالمية، فبعد أن كانت مقتصرة على مهام الاستطلاع، باتت اليوم عنصراً حاسماً في العمليات العسكرية والاستخباراتية وفي فرض النفوذ السياسي عن بُعد، وقد أظهرت الدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، اهتماماً متزايداً بتطوير أساطيلها من هذه الطائرات، بل وباتت في صلب عقائدها الدفاعية وا لهجومية .

وتتجه السياسة الدولية نحو رقمنة الهيمنة، حيث أصبح بإمكان الدول فرض إرادتها السياسية من دون تدخل بري مباشر، وهو ما يعني تحوّلاً في مفهوم القوة والسيادة والتدخل ، وقد عبر الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما عن هذا التوجه صراحة بقوله (استخدام الدرونز يمنحنا القدرة على التدخل دون إرسال جنودنا إلى الميدان)[٥٩] .

٥٩. الصاوي، عبد الرحمن (٢٠٢٢). الطائرات المسيّرة وتحديات الأمن الإقليمي، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ٢٨، ص. ٩١–١١٥.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثانياً: الطائرات بدون طيار كأداة للردع الاستراتيجي والتحكم في مناطق النفوذ.

تُستخدم الدرونز اليوم ليس فقط لأغراض الهجوم والردع، بل أيضاً لمراقبة خطوط التجارة الدولية والمجالات الجوية والبحرية، بل وحتى للضغط السياسي على الحكومات الهشة أو الحليفة، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تمتلك قواعد إطلاق طائرات بدون طيار في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، مما يعزز من قدرتها على التدخل السريع ومراقبة الخصوم.

أما الصين فقد دمجت استخدام الدرونز في مبادرتها الحزام والطريق، لتأمين مشاريعها التجارية ومراقبة التحركات العسكرية في المحيطين الهندي والهادئ، مما يعكس كيف يمكن للطائرات بدون طيار أن تُستغل في ترسيخ النفوذ الناعم والصلب في آنٍ واحد[٦٠].

٦٠. حمزة، أسامة (٢٠٢٣). «الدرونز والهيمنة السياسية الجديدة»، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، العدد ٢٣٢، ص. ٥٠-٧٢.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثاً: مستقبل التوازن الدولي في ضوء انتشار تكنولوجيا الطائرات بدون طيا ر .

أمام تصاعد وتيرة التسلح بهذه التكنولوجيا تظهر عدة سيناريوهات مستقبلية[٦١] :-

1. سباق تسلح جديد منخفض التكلفة: **نتيجة انخفاض كلفة تصنيع وتطوير الدرونز مقارنة بالطائرات الحربية التقليدية، قد نشهد موجة تسلح واسعة بين الدول النامية، مما يخلّ بتوازن الردع التقليدي.**
2. زيادة النزاعات بالوكالة: **ستُستخدم الدرونز في الصراعات الإقليمية الصغيرة دون أن تتحمّل الدول الكبرى مسؤولية مباشرة، مما يزيد من تعقيد الصراعات ويُقلص من فرص السلام.**
3. إعادة تعريف مفاهيم السيادة: **في ظل توغل الطائرات بدون طيار في الأجواء السيادية لدول كثيرة، تبرز الحاجة إلى تطوير أطر قانونية دولية جديدة، تتجاوز اتفاقيات شيكاغو للطيران المدني وبنود ميثاق الأمم المتحدة الخاصة باستخدام القوة.**

٦١. Gilli, A., & Gilli, M. (2021). The Diffusion of Drone Warfare: Industrial, Organizational, and Infrastructural Constraints. International Security, 45(3), 7–45.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

رابعاً: الآثار الأخلاقية والقانونية لتوسّع استخدام الطائرات بدون طيار.

يُثير استخدام الطائرات بدون طيار تساؤلات عميقة حول القانون الدولي الإنساني، وخصوصاً في ما يتعلق بالآتي [٦٢]:-

1. **تمييز المدنيين عن المقاتلين فكثيراً ما تؤدي ضربات الدرونز إلى سقوط الضحايا المدنيين، خاصة في المناطق القبلية أو ذات الكثافة السكانية العالية.**
2. **المساءلة والمحاسبة فمن يتحمّل المسؤولية في حال وقوع جرائم حرب باستخدام طائرات بدون طيار؟ هل هو القائد العسكري المشغّل، أم الدولة التي طورت التكنولوجيا؟**
3. **الخصوصية والمراقبة فمع توسع الاعتماد على الطائرات المسيرة في المراقبة داخل الدول يهدد الحريات العامة وحقوق الإنسان، كما شهدنا في قمع التظاهرات في إيران وروسيا باستخدام الدرونز الأمنية.**

خامساً: الطائرات بدون طيار كأداة للنفوذ التكنولوجي الاقتصادي.

دخلت الدرونز في نطاق الاقتصاد السياسي الدولي، وأصبحت مؤشراً على الهيمنة التقنية، والدول التي تسيطر على إنتاج وتصدير الطائرات بدون طيار- مثل: تركيا وإسرائيل والصين والولايات المتحدة الأمريكية- تمارس

---

٦٢. Singer, P. W. (2009).Op.cit. pp112-145 .

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

نوعاً جديداً من النفوذ عبر ربط تصدير الدرونز بشروط سياسية أو عسكرية، وقد استخدمت تركيا طائرات بيرقدار في كل من ليبيا وأذربيجان، ليس فقط في سياق دعم الحلفاء، بل كأداة لتعزيز مكانتها الجيوسياسية وتسويق نموذجها العسكري والسياسي.

سادساً: استنتاجات نحو القراءات المستقبلية.

تتجه العلاقات الدولية نحو تكثيف استخدام الطائرات بدون طيار كوسيلة لفرض النفوذ وإعادة تشكيل موازين القوى.

ويجب على الدول النامية أن تستثمر في تطوير أنظمة دفاعية ضد الدرونز قبل أن تقع تحت رحمة القوى العظمى.

ومن الضروري صياغة مواثيق دولية جديدة لتنظيم استخدام الطائرات بدون طيار وتقييد استخدامها ضد المدنيين أو لأغراض سياسية غير شرعية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

خاتمة.

لقد بات من المسلّم به أن الطائرات بدون طيار (UAVs) أصبحت أحد أبرز مخرجات التطور التكنولوجي والعسكري في القرن الحادي والعشرين، وأداة رئيسية لإعادة تشكيل معادلات القوة والنفوذ السياسي في العالم، ومن خلال تتبع هذا البحث تبيّن أن هذه الطائرات لم تعد مجرد وسائل تقنية عسكرية، بل تحولت إلى أدوات استراتيجية بامتياز توظفها الدول الكبرى والفاعلون غير التقليديين لتأمين المصالح، وردع الخصوم، وبسط الهيمنة على الساحة الدولية.

وإن التأثيرات السياسية للطائرات بدون طيار تمتد إلى مستويات متعددة: فمن جهة عززت من قدرة الدول على التدخل العسكري منخفض التكلفة والمخاطر، وفرضت تحولات جوهرية في مفاهيم السيادة والأمن القومي، ومن جهة أخرى برزت كآلية ضغط سياسي ودبلوماسي غير مباشر، حيث تؤدي عمليات الاستهداف والاغتيال باستخدامها إلى إحداث تغييرات في السياسات والتحالفات داخل الدول المستهدفة، وأحيانًا في سلوك الجهات الفاعلة من غير الدول.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كما كشفت الدراسة عن بروز قوى إقليمية جديدة في مجال صناعة وتصدير هذه الطائرات، مثل تركيا وإيران وإسرائيل، مما أعاد توزيع النفوذ الجيوسياسي في بعض المناطق خاصة في الشرق الأوسط، والقرن الأفريقي، وأوروبا الشرقية، بل وأفريقيا جنوب الصحراء، وتزايدت أهمية الطائرات المسيرة في النزاعات الداخلية، وعمليات مكافحة الإرهاب، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الحسابات السياسية الداخلية والخارجية.

وبالرغم من الفوائد التي تقدمها هذه التقنية إلا أن الجانب الأخلاقي والحقوقي ما زال يثير جدلاً واسعًا، خاصة في ظل الغموض القانوني الذي يكتنف عمليات الاستهداف، وضعف المساءلة، وغياب الشفافية، كما أن خطر انتشار هذه التقنية إلى جهات غير نظامية أو جماعات إرهابية يظل تهديدًا داهمًا للاستقرار العالمي.

وبالتالي فإن مستقبل النفوذ السياسي في العالم بات يتأثر بدرجة كبيرة بمن يمتلك هذه التكنولوجيا، ومن يحسن توظيفها استراتيجيًا ودبلوماسيًا، بل وحتى إعلاميًا، وهو ما يستدعي ضرورة تطوير الأطر القانونية الدولية التي تحكم استخدامها، وتمنع سوء توظيفها، وتحد من آثارها السلبية بالتوازي مع فهم عميق لدورها في موازين القوى الحديثة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

توصيات الدراسة.

وفي ضوء ما سبق، توصي الدراسة بضرورة:

١. **صياغة معايير دولية ملزمة لاستخدام الطائرات بدون طيار في النزاعات.**

٢. **تحقيق التوازن التشريعي والأخلاقي بين مقتضيات الأمن القومي وحقوق الإنسان.**

٣. **دعم البحوث الاستراتيجية حول تأثيرات هذه التقنية على السياسة العالمية.**

٤. **تعزيز الشفافية والمساءلة في عمليات استخدامها، خصوصًا في مناطق النزاع.**

٥. **تطوير سياسات الردع التكنولوجي في مواجهة انتشار الطائرات بدون طيار خارج السيطرة.**

وبذلك، فإن الطائرات بدون طيار ليست مجرد أدوات طائرة، بل هي أدوات سياسة، وسلاح نفوذ، وآفاق مفتوحة لصراع استراتيجي جديد في عالم لا يكفّ عن التغيّر.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المراجع.

أولًا: المراجع العربية.

١. أبو زيد، عبد المنعم (٢٠٢١). «الطائرات بدون طيار والنظام الدولي الجديد»، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٤.

٢. أبو غزالة، طلال. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي ومستقبل الأمن القومي. عمان: مجموعة طلال أبو غزالة للنشر.

٣. حسن، مصطفى. (٢٠٢٠). الطائرات المسيرة في النزاعات الحديثة: دراسة في التحول الاستراتيجي. مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٨، ص. ٤٥-٧١.

٤. حمزة، أسامة (٢٠٢٣). «الدرونز والهيمنة السياسية الجديدة»، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، العدد ٢٣٢، ص. ٥٠-٧٢.

٥. الصاوي، عبد الرحمن (٢٠٢٢). الطائرات المسيّرة وتحديات الأمن الإقليمي، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ٢٨، ص. ٩١-١١٥.

٦. الطائرات بدون طيار في الشرق الأوسط: القوة الجوية الجديدة. مجلة السياسة الدولية (٢٠٢٠)، ص ص ٤٢ -٥٣.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٧. عبد السلام، نزار. (٢٠١٩). «المسيرات التركية: الأداة الجديدة للهيمنة في الشرق الأوسط». مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد ٥٢، ص. ١١٢–١٣٤.

٨. عبد الله، حسن (٢٠٢٠). «الحروب الحديثة وأدوات النفوذ السياسي: دراسة حالة الطائرات المسيرة»، مجلة الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، المجلد ١٨، العدد ٢.

٩. عواد، خالد. (٢٠٢٢). تأثير الطائرات بدون طيار على السيادة الوطنية: دراسة حالة اليمن. جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٠. مركز الإمارات للسياسات. (٢٠٢١). الحروب بدون جنود: الطائرات المسيّرة وإعادة تشكيل معادلات القوة. أبو ظبي: منشورات المركز.

١١. الهلالي، محمد (٢٠١٩). «الطائرات بدون طيار ومستقبل الصراعات المسلحة في المنطقة العربية»، مجلة الدفاع الوطني، الإمارات العربية المتحدة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

1. Bergen, P., & Rothenberg, J. (2014). Drone Wars: Transforming Conflict, Law, and

2. Boyle, M. J. (2015). The legal and ethical implications of drone *warfare*. The International Journal of Human Rights, 19(2), 105–126. https://doi.org/10.1080/13642987.2014.991210 .

3. Boyle, Michael J. (2015). "The legal and ethical implications of drone warfare". International Journal of Human Rights, 19(2), pp. 105–126.

4. Byman, D. (2013). *Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice*. Foreign Affairs, 92(4), 32–43.

5. Byman, Daniel (2013). "Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice". Foreign Affairs, Vol. 92, No. 4.

6. Cavallaro, J., Sonnenberg, S., & Knuckey, S. (2012). Living Under Drones: Death, Injury, and Trauma to Civilians from US Drone Practices in Pakistan. Stanford Law School & NYU School of Law.pp.15-17..

Kirişci, K. (2021). Turkey's Drone Diplomacy. Brookings Institute.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

7. Chamayou, Grégoire (2015). A Theory of the Drone. New Press.

8. Cordesman, A. H. (2022). Iran's Expanding Influence in the Middle East: Role of Missiles and Drones. CSIS.pp.12-14.

9. Gady, F. S. (2020). UAE's Drone Strategy in Yemen and Libya. The Diplomat.

10. Gettinger, D. (2019). *The Drone Databook*. Center for the Study of the Drone, Bard College. https://dronecenter.bard.edu.

11. Gilli, A., & Gilli, M. (2021). The Diffusion of Drone Warfare: Industrial, Organizational, and Infrastructural Constraints. International Security, 45(3), 7–45.

12. Gusterson, H. (2016). Drone: Remote Control Warfare. MIT Press.p.88.

13. Heyns, C. (2013). "Report of the Special Rapporteur on Extrajudicial, Summary or Arbitrary Executions." United Nations Human Rights Council. A/HRC/23/47.p.10.

14. Horowitz, M. C. (2020). The Ethics & Future of Autonomous Weapons. Georgetown University Press.p.115.

15. Kania, E., & Costello, J. (2020). The Strategic Implications of China's Emerging UAV Capabilities. Center for a New American Security.p.14.

16. Karmon, E. (2022). Drone Warfare in the Middle East. Taylor & Francis.p.67

17. Kasapoglu, C. (2021). Turkey's Drone Warfare Strategy. EDAM.p4

18. Kaska, K., Beck, M., & Giegerich, B. (2021). European Strategic Autonomy and UAV Capabilities. EUISS Policy Brief.p.31.

19. Lin, H., & Singer, P. (2020). AI, Drones and the Future of War. Brookings. Institute.p.64.

20. Nye, J. S., The Future of Power, 2011.. Boyle, M. J. (2013). The costs and consequences of drone warfare. International Affairs, 89(1), 1–29.

21. RAND Corporation. (2020). Autonomous Weapons and the Future of Warfare.p.22.

22. Roff, H., & Moyes, R. (2016). The Strategic Implications of Drone Proliferation. United Nations Institute for Disarmament Research.p.41.

23. Rubin, M. (2022). Iran's Drone Proliferation Strategy. Middle East Forum

24. Sayler, K. M. (2021). Emerging Military Technologies and the Future of Great Power Competition. Congressional Research Service.p.36.

25. Schelling, T. C. (1966). Arms and Influence. Yale University Press.p.3.

26. Shaikh, S., & Rumbaugh, W. (2020). The Air and Missile War in Nagorno-Karabakh. CSIS.p.31 .. Wright, A. (2021). Cyber-Drones and Future Conflicts. Naval War College Review.p.211.

27. Sharkey, N. (2019). "The Ethical Frontiers of Robotics." Science and Engineering Ethics, 25(2), pp. 305–322.

28. Singer, P. W. (2009). Wired for War: The Robotics Revolution and Conflict in the 21st Century. Penguin Press.. Singer, P. W. (2009). Wired for War: The Robotics Revolution and Conflict in the 21st Century. Penguin.

29. UNIDIR. (2023). Regulating Emerging Military Technologies. Geneva: United Nations Institute for Disarmament Research.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

.03 Watkins, A. (2021). Turkey's Drone Wars: Unmanned Aerial Systems and the Future of Air Power. IISS Strategic Dossier.p.52.. Gettinger, D. (2015). Drone Spending in the FY16 Defense Budget. Center for the Study of the Drone at Bard College.p.18

31. Zenko, M., & Kreps, S. (2014). *Limiting Armed Drone Proliferation*. Council on Foreign Relations. https://www.cfr.org/report/limiting-armed-drone-proliferation .

32. Zenko, M., & Kreps, S. (2014). Limiting Armed Drone Proliferation.p.78.

33. Zweiri, M. (2021). "Turkey's UAV Strategy and its Regional Implications." Middle

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020